



سورة البقرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وَضَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا
عَلَيْكُمُ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى كُلًّا مِّنْ
طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن
كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (57)

شرح الكلمات:

{الغمام} السحاب

{المن} طل ينزل من السماء وينعقد غماماً.

{والسلوى} قيل إنه السمان؛ الطائر المعروف.

{كلًّا من طيبات ما رزقناكم} من الرزق الحلال المبارك

{وما ظلمونا} بكفرهم ومعاصيهم

{ولكن كانوا أنفسهم يظلمون} بتعريضها للعذاب الأليم المقيم

المعنى الإجمالي :

ذكر لنا الحق جل جلاله نعيماً أخرى من نعمه على بني إسرائيل .
وقال اكثروا إذ كنتم في الصحراء وليس فيها ظل تخمبون به من
حرارة الشمس القاسية . وليس فيها مكان تستظلون فيه ، لأنه لا
ماء ولا نبات في الصحراء . فظلل الله سبحانه وتعالى عليكم
بالغمام . أي جاء الغمام رحمة من الله سبحانه وتعالى . ثم بعد
ذلك جاء المن والسلوى فقال: {وَضَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا
عَلَيْكُمُ الْمَنِّ} وهو اسم جامع لكل رزق حسن يحصل بلا تعب ،
ومنه الرغيف والكمأة والخبز وغير ذلك.

2

والمن نقط حمراء تتجمع على أوراق الشجر بين الفجر وطلوع
الشمس . وهي موجودة حتى الآن في العراق وفي الصباح الباكر
يأتي الناس بالملايات البيضاء ويقرشونها تحت الشجر . ثم يهرون
الشجر بعف فسقط القطرات الموجودة على ورق الشجر فوق
الملايات . فيجمعونها وتصحب من أشهى أنواع الحلويات. فيها طعم
القشدة وحلاوة عسل النحل . وهي نوع من الحلوى اللذيذة
المغذية سهلة الهضم سريعة الامتصاص في الجسم.

{وَالسَّلْوَى} طائر صغير يقال له السمان، طيب اللحم، فهي طير
من السماء ويقال أنه السمان . يأتيهم في جماعات كبيرة لا يعرفون
مصدرها . ويأتي على الأرض حتى يمسكوا به ويلذخه ويأكلوه.
فكان ينزل عليهم من المن والسلوى ما يكفيهم وبقيتهم {كُلُّوا مِنْ
طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} أي: رزقا لا يحصل نظيره لأهل المدن المترفين.
فلم يشكروا هذه النعمة، واسمروا على قساوة القلوب وكثرة
الذنوب.

{وَمَا ظَلَمُونَا} يعني بتلك الأفعال المخالفة لأوامرنا لأن الله لا تضره
معصية العاصين، كما لا تنفعه طاعات الطائعين، {وَلَكِن كَانُوا
أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} فيعود ضرره عليهم.

أنواع الرزق:

رزق ظاهر:

وهو كل ما يستطيع الإنسان أن يستشعره بجوارحه المختلفة كنعمة
السمع، والبصر، والفؤاد، والعقل، والمأكُل، والمشرب، والمسكن،
والزواج، والذرية، والملك، والسلطان، والمال، والنصر على الأعداء
والصحة، والقوة، والأعنام بشق أنواعها.

رزق باطن:

وهو كل ما سخره الله ويسره للإنسان بصفة خاصة من نعم غير
محسوسة وملموسة، بل هي معنوية وروحية تتعلق بغذاء الروح
وتركية القلوب وعلاج النفوس كنعمة الإسلام، والإيمان، والصلاح،
والاستقامة، والأمن، والسكينة، وحسن الخلق، والرحمة، ونقاء

3

النفس، وسلامة الصدر، والستر، وراحة البال، والأمانة، والقناعة،
والصبر، وغير ذلك من النعم الخفية التي يعجز الإنسان عن
حصرها وشكر الرازق عليها.

ما الحكمة من التفاوت بين الخلق في مسألة الرزق؟

- 1-ليخلم بعضهم بعضاً: الناس للناس من بدو وحاضرة ** بعض
لبعض وإن لم يشعروا خدماً.
- 2-قبح البغي: قال تعالى: (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في
الأرض ولكن نزل بقدر ما يشاء إنه عبادته خير بصير).
- 3-للاختبار: فإن الدنيا دار بلاء وامتحان فأراد الله سبحانه أن
يجعل بعض العباد فتنة لبعض على العموم في جميع الناس مؤمن
وكافر.

مفاتيح الرزق:

- 1-تقوى الله.
- 2-التوكل على الله.
- 3-الدعاء.
- 4-الاستغفار والتوبة.
- 5-الاستقامة.
- 6-الزواج.
- 7-الشكر.
- 8-الصبر على الفقر.
- 9-تفرغ القلب للعبادة.
- 10-الإحسان إلى الضعفاء.
- 11-المسابقة بين الخب والعمره.
- 12-الجهاد في سبيل الله.
- 13-إقامة شرع الله.
- 14-بر الوالدين.
- 15-صلة الرحم.
- 16-الإتفاق في سبيل الله.

4

وما ظلمونا ولكن كانوا

أنفسهم يظلمون

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (243)



هذه هي الحق

ولا تسنونا من صالح دعائكم

أعدّها (عزمي إبراهيم عزي)

1

- 4-الرزق: هو ما ينتفع به وهو العطاء ويقال العطاء الجارية تارةً
وللصبي تارةً، ولما يصل إلى الجوف ويتغذى به تارةً، وهو ما يقدره
الله خلقه من مقومات الحياة، من مأكُل، ومشرب، وملبس، وماوى،
ومن دواب وأنعام، بل هو كل ما تقوم عليه -أو به- حياة كل كائن
حي مادياً أو معنوياً.
- 5- البحث عن الرزق الحلال.
- 6- الرضاء بما قسمه الله لنا في هذه الدنيا.
- 7- جمع أرزاق العباد من عند الله.
- 8- أن من يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب.
- 9-أن الظلم لا مصلحة فيه البتة، ولهذا منع وتحريم تحريماً مطلقاً.
- 10- أن الظلم لن يقع منه سبحانه وتعالى أبداً
- 11- من ظلم النفس بمنع الرزاق: احتباس القطر عنه من السماء،
وترغ الركة من المال وتعريضه للأفات.
- ومن ظلم النفس بانتشار الرني والفواحش: ظهور الأوبئة والأمراض
الخطيرة.
- ومن ظلم نفسه بتعاطي السموم كالخمر والمخدرات، جرّ على نفسه
بلاءً عظيماً وأمراضاً فتاكه، وجنى على مجتمعه بلاءً كبيراً.
- ومن ظلم النفس بالسرقة: نشرُ الخوف في المجتمع، وزعزعة الأمن
بشور الرعب بين الناس.
- 12- فيما دمت في وقت المهلة فباب التوبة مفتوح ولكن تقبل

التوبة بأربعة شروط:

- 1- الإقلاع عن الذنب.
- 2- الندم على ما فات.
- 3- العزم على أن لا يعود.
- 4- إرجاع الحقوق إلى أهلها من مال أو غيره.

والله اعلم
وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

6

الظلم ثلاثة أنواع:

- 1- وهو أعظمها: ظلم الشرك :
قال- تعالى:- {إِنَّ الْبِرَّكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} لماذا شُي الشرك ظمًا؟
لأن الظلم في الأصل: وضع الشيء في غير موضعه، والشرك
معناه: وضع العبادة في غير موضعها، وهذا أعظم الظلم، لأهم
لما وضعوا العبادة في غير موضعها، أعطوها لغير مستحقها، وسؤو
المخلوق بالخالق، سؤو الضعيف بالقوي الذي لا يعجزه شيء،
وهل بعد هذا ظلم؟!
2- ظلم العبد نفسه بالمعاصي :
فالعاصي إنما ظلم نفسه، لأنه عرض نفسه للعقوبة، وكان الواجب
عليه أن يثقف نفسه، وأن يضعها في موضعها اللائق بما، وهو
الطاعة، والكرامة {قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ
وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الَّذِينَ} .
- 3-النوع الثالث: ظلم العبد للناس :

بأخذ أموالهم، أو غيبتهم، أو تميمتهم، أو سرقة أموالهم، أو
التعدي عليهم في أعراضهم بالغبية والنميمة والقذف والهمز
واللمز وغير ذلك من النقص، أو في دعاتهم بقتل الأبرياء بغير
حق، أو بالضرب والجرح والإهانة بغير حق، فهذا تعدّ على
الناس.

الفوائد :

- 1- الحلال، من المطاعم والمشارب وغيرها، ما أحله الله، والحرام
ما حرّمه الله عز وجل.
- 2- كل من عصي الله وتمرد على دينه قد ظلم نفسه لأنه قادها
إلى العذاب الأبدي.
- 3- النعمة التي أنت فيها زالتة عنك. إما أن تركها بالموت أو
ترتكها هي وتزول عنك . وتخرج من الدنيا تحمل أعمالك فقط .
كل شيء زال وبقيت ذنوبك تحملها إلى الآخرة.

5